

مناقب

سيدنا الإمام أحمد البدوى الحسينى

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدنا الإمام أحمد البدوي الحسيني الغوث الكبير والقطب الشهير ❊ أحد أركان الولاية الذين اجتمعت الأمة على اعتقادهم ومحبتهم ❊ وسيدنا الإمام أحمد البدوي أحد الأقطاب الأربعة الكبار ❊ وهو واحد من السبع المثاني الذين أكرموا لخدمة مقام الإسلام وأنوار مقام الإيمان وأسرار

مقامات الإحسان وتجليات أهل القرب والولاية من الصالحين والصديقين ❊

كان سيدي شمس الدين اللبان فقيها من أهل الشام ودخل مصر ❊ وكان من فقهاء الأزهر ومدرسا على مذهب مولانا الإمام الشافعي ❊ وضريحه بالإسكندرية أسفل مسجد سيدنا المرسي أبي العباس رضي الله عنه ❊ بينما قد عزم سيدي شمس الدين على السفر من دمشق لمصر نزل ببلدة الرملة بفلسطين وبات في جامعها ❊ فسمع المؤذن

يقول بعد الأذان : «السلام عليك يا سيدي يا رسول الله ❋ السلام عليك يا سيدي أحمد يا بدوي» ❋ فشق ذلك على سيدي شمس الدين وهاله ما سمع ❋ ثم أقسم ليعزر (يؤنب) المؤذن ❋ فأمسكه وشتمه وأهانه واصطحبه إلى قاضي قضاة الرملة ❋ وقال للقاضي : «من هذا الذي يجمع بين سيدنا رسول الله ويشرك به مع أحد في السلام عليه ❋ ومن يكون أحمد البدوي هذا» ❋ قال ذلك على سبيل الإنكار وعدم

الاعتراف بكون سيدي أحمد من أهل الله تعالى ❋ ونوى تعزير المؤذن أمام الناس في اليوم التالي ❋

فنام فرأى رجلين فرج عنهما سقف الجامع ❋ وقد نزلا من السماء ❋ أحدهما يقف عند رجله والآخر عند رأسه ❋ يقول أحدهما للآخر: «نسلبه الإيمان» ❋ فيقول الآخر: «بل نسلبه القرآن والعلم فلا يحفظ ولا يعرف منهما شيء» ❋ فاستيقظ سيدي

شمس الدين وهو لا يحفظ حتى الفاتحة ❊ فشق عليه لذلك وفقد صوابه ❊ وأخذ يبكي تارة ويهرول تارة ولا يدري كيف يفعل بعدما أيقن أنه وقع في ولي لله بالفعل ❊ وأن الأمر ليس بالهين ❊ وأنه على حافة سلب الإيمان ❊

فقرر الذهاب للزاوية الأحمدية في الرملة ❊ فلما وقف على بابها ❊ قال له أحد من داخل الزاوية ❊ دون أن يكلمه : «سيدي

شمس الدين والله يا محمد أمرك هذا صعب ❊ وليس بيدي حل أو ربط» ❊ فبكى سيدي شمس الدين اللبان وأخذ يقول : «أنا تائب إلى الله ولا أعود» ❊ فقال له ذلك المريد : «اسمع يا ابن اللبان ❊ إن فى مصر وليا لله عظيما فى الإسكندرية اسمه سيدنا الشيخ ياقوت العرش الشاذلي ❊ اذهب إليه وسوف يكون الفرج على يديه» ❊

فسافر سيدي شمس الدين اللبان وقابل سيدنا الشيخ ياقوت العرش ❊ فما قال له

سيدي ياقوت سوى جملة واحدة : «ادخل الخلوة يا ابن اللبان» ❊ فدخل سيدي ابن اللبان الخلوة ❊ فرأى سيدنا النبي ﷺ وهو في اليوم الثالث من خلوته جالسا على كرسي من نور وحوله جماعة من الأنبياء والرسل ❊ وسيدي أحمد البدوي بين يدي جده ﷺ وسيدنا رسول الله يقول له : «يا أحمد طيب خاطرك على محمد بن اللبان لأجلي» ❊

فانتبه سيدي اللبان فرحا وقام فأخبر سيدي الشيخ ياقوت العرش بما رآه ❉ فأمره سيدي ياقوت العرش بالسفر لطنطا ❉ وسافر معه إلى سيدنا الإمام أحمد البدوي رضي الله عنهم وأرضاهم يستشفعه سيدنا الشيخ ياقوت العرش في سيدي ابن اللبان ❉ وظل على هذا ثلاثة أيام وسيدي ابن اللبان يبكي ❉

ثم رأى سيدي ابن اللبان سيدنا الإمام أحمد البدوي يضع يده الشريفة على صدره

فعاد له علمه وزيادة بكثير ❊ ثم قال له : «اقرأ التحيات يا ابن اللبان» فقرأ سيدي ابن اللبان التحيات إلى أن وصل لقوله : «السلام عليك أيها النبي ❊ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» ❊ فقال له سيدنا الإمام أحمد البدوي رضي الله عنهم وأرضاهم : «فكيف تنكر يا ابن اللبان من سلم علينا بعد سيدنا النبي ﷺ في المأذنة مع أن الناس مأمورون بذلك في الصلاة» ❊ وفرج الله ما كان بفضل تشفع سيدنا

الشيخ ياقوت العرش الشاذلي ❋ ثم بعد ذلك زوج سيدنا الشيخ ياقوت العرش ابنته لسيدي ابن اللبان ❋ وقص سيدي اللبان ما حصل لسلطان مصر في محضر من العلماء ❋ فما كان من سلطان مصر إلا أن قرر أن يسافر بنفسه لمسجد سيدنا الإمام أحمد البدوي فى اليوم التالي ❋

ودفن سيدي ابن اللبان تحت رجلي زوجته التي تكون بنت شيخه وسبب توبته سيدنا

الشيخ ياقوت العرش الشاذلي رضي الله عنهم وأرضاهم أجميعن ❊

قال القطب سيدي القاضي يوسف النبهاني رضي الله عنهم وأرضاهم في كتابه جامع كرامات الأولياء :

وأرسل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد سيدي عبد العزيز الديريني إلى سيدي الشيخ أحمد البدوي رضي الله عنهم وأرضاهم ❊ وقال له : امتحن لي هذا

الرجل الذي اشتغل الناس بأمره عن هذه المسائل ❋ فإن أجابك عنها فهو ولي لله تعالى ❋ فمضى إليه سيدي عبد العزيز الديريني وسأله عنها فأجاب عنها بأحسن جواب وقال : هذا الجواب مسطر في كتاب الشجرة ❋ فوجدوه في الكتاب كما قال رضي الله وأرضاه ❋

وكان سيدي عبد العزيز إذا سئل عن سيدنا الإمام أحمد البدوي رضي الله عنهم وأرضاهم يقول : هو بحر لا يدرك له قرار❋

قال سيدنا عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنهم وأرضاهم : وأخباره ومجيئه بالأسرى من بلاد الإفرنج وإغاثة الناس من قطاع الطريق ❊ وحيلولته بينهم وبين من استنجد به لا تحويها الدفاتر❊

قال سيدنا الشعراني : وأخذ شيخي سيدنا الشيخ محمد الشناوي علي العهد عند ضريحه وسلمني إليه ❊ فخرجت يده من الضريح وقبضت على يدي وقال نعم ❊

قال سيدنا الشعراني : ورأيته بمصر ❊ يعنى في المنام فقال : زرنا ونطبخ لك ملوخية ❊ فدخلت طنطا فكل من أضافني فيها أطعمني ملوخية ❊ فلزمت حضور مولده ❊

ومنها أن رجلا عنده شعير فطلب أمير طنطا ما يعشي خيله به فلم يجد ❊ وقيل له على ذلك الرجل ❊ فأتى للشيخ وهو يرعد ❊ فقال : قل لهم إنه قمح ❊ فقال ذلك وفتح الحاصل فوجده قمحا كما ذكر أنه قمح ❊

ومنها أنه قال لرجل : اخزن في هذه السنة قمحا وأكثر منه ❇ واقصد التوسعة على الفقراء فسيحصل غلاء مفرط ❇ ففعل وكان كذلك ❇

واجتمع به سيدي ابن دقيق العيد فقال : إنك لا تصلي وما هذا من سنن الصالحين ❇ فقال : اسكت وإلا أغبر دقيقك (يعني أسلب منك العلم) ❇ ودفعه فإذا هو بجزيرة متسعة جدا ❇ فضاق ذرعه حتى كاد أن

يهلك ❊ فرأى سيدنا الخضر عليه السلام فقال : لا بأس عليك ❊ إن مثل سيدي البدوي لا يُعترض عليه ❊ لكن اذهب إلى هذه القبة وقف ببابها ❊ فإنه سيأتيك العصر ليصلي بالناس ❊ فتعلق بأذياله لعله أن يعفو ❊ ففعل فدفعه فإذا هو بباب بيته ❊

وأنكر عليه الشيخ خليفة الإبياري وحط (تكلم بسوء) على من يحضر مولده ❊ فابتلي بجبة فرعت فمه ولسانه فمات ❊

ورأى سيدنا أحمد البدوي رضي الله عنهم وأرضاهم الهاتف في منامه يقول له : يا أحمد سر إلى طندتا فإنك تقيم بها وتربي بها رجالا وأبطالا ❊ عبد العال وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين ❊ وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وستمائة ❊

فدخل رضي الله عنهم وأرضاهم مصر ❊ ثم قصد طنطا فدخل على الحال مسرعا دار

شخص من مشايخ البلد اسمه ابن شخيط ❊
فصعد إلى سطح غرفة وكان طول نهاره
وليله شاخصا ببصره إلى السماء ❊ وقد
انقلب سواد عينيه بجمرة تتوقد كالجمر ❊
وكان يمكث الأربعين يوما وأكثر لا يأكل
ولا يشرب ولا ينام ❊ ثم نزل من السطح
وخرج إلى ناحية فيشا المنارة ❊ فتبعه
الأطفال ❊ فكان منهم عبد العال وعبد
المجيد ❊ فورمت عين سيدنا أحمد رضي الله
عنهم وأرضاهم ❊ فطلب من سيدي عبد

العال بيضة ليعملها على عينه ❊ فقال :
وتعطيني الجريدة الخضراء التى معك ❊
فقال سيدنا أحمد رضي الله عنهم وأرضاهم
له نعم ❊ فأعطاها له فذهب إلى أمه فقال
: هنا بدوي عينه توجعه فطلب مني بيضة
وأعطاني هذه الجريدة ❊ فقالت : ما عندي
شيء ❊ فرجع فأخبر سيدنا الإمام أحمد
رضي الله عنهم وأرضاهم ❊ فقال : اذهب
فأتني بواحدة من الصومعة ❊ فذهب
سيدي عبد العال فوجد الصومعة قد ملئت

بيضا ❊ فأخذ له واحدة منها وخرج بها إليه ❊

ثم إن سيدي عبد العال تبع سيدنا الإمام أحمد رضي الله عنهم وأرضاهم من ذلك الوقت ❊ ولم تقدر أمه أن تخلّصه منه ❊ فكانت تقول : يا بدوي الشؤم علينا ❊ فكان سيدنا أحمد رضي الله عنه إذا بلغه ذلك يقول : لو قالت يا بدوي الخير كانت أصدق ❊ ثم أرسل لها يقول : إنه ولدي من يوم قرن الثور ❊ وكانت أم عبد العال

قد وضعته فى معلف الثور وهو رضيع ❊
فطأطأ الثور ليأكل فدخل قرنه في القماط
❊ فشال عبد العال على قرنه وهاج الثور
فلم يقدر أحد على تخليصه منه ❊ فمد
سيدنا الإمام أحمد رضي الله عنهم
وأرضاهم يده وهو بالعراق فخلصه من
القرن ❊ فتذكرت أم عبد العال الواقعة
واعتقدته من ذلك اليوم ❊

قال الإمام الشعراني رضي الله عنهم
وأرضاهم : تخلفت عن ميعاد حضوري

للمولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ❊ وكان هناك بعض الأولياء فأخبرني أن سيدنا الإمام أحمد رضي الله عنهم وأرضاهم كان ذلك اليوم يكشف الستر عن الضريح ❊ ويقول : أبطأ ❊ عبد الوهاب ما جاء ❊

وأردت التخلف سنة من السنين ❊ فرأيت سيدنا أحمد رضي الله عنهم وأرضاهم ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الأقطار ❊ والناس خلفه ويمينه وشماله أمم

وخلائق لا يحصون ❊ فمر علي وأنا بمصر فقال : أما تذهب ❊ قلت : بي وجع ❊ فقال : الوجع لا يمنع المحب ❊ ثم أراني خلقا كثيرا من الأولياء وغيرهم من الأحياء والأموات من الشيوخ وألزمني بأكفانهم يمشون ويزحفون معه يحضرون المولد ❊

ثم أراني جماعة من الأسرى جاءوا من بلاد الإفرنج مقيدين مغلولين يزحفون على مقاعدهم ❊ فقال : انظر إلى هؤلاء في هذا

الحال لا يتخلفون ❊ فقوي عزمي على الحضور ❊ فقلت له إن شاء الله تعالى نحضر ❊ فقال : لا بد من الترسيم عليك ❊ فرسم علي سبعين أسودين عظيمين كالأفيال ❊ وقال : لا تفارقاه حتى تحضرا به ❊ فأخبرت بذلك سيدي الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه فقال : سائر الأولياء يدعون الناس بقصادهم ❊ وسيدي أحمد رضي الله عنه يدعو الناس بنفسه إلى الحضور ❊ ثم قال : إن سيدي الشيخ محمد السروي

رضي الله عنه شيخي تخلف سنة عن الحضور ❊ فعاتبه سيدنا الإمام أحمد رضي الله عنه وقال : موضع يحضر فيه سيدنا رسول الله ﷺ والأنبياء عليهم الصلاة والسلام معه وأصحابهم والأولياء رضي الله عنهم ما تحضر ❊ نخرج الشيخ محمد رضي الله عنه إلى المولد ❊ فوجد الناس راجعين وفات الاجتماع ❊ فكان يلمس ثيابهم ويمر بها على وجهه ❊

ومنها ما ذكره سيدي الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه قال : إن شخصا أنكر حضور مولده فسلب الإيمان ❊ فلم يكن فيه شعرة تحن إلى دين الإسلام ❊ فاستغاث بسيدي أحمد رضي الله عنه فقال : بشرط أن لا تقول ❊ فقال : نعم ❊ فرد عليه ثوب إيمانه ثم قال له : وماذا تنكر علينا ❊ قال : اختلاط الرجال والنساء ❊ فقال له سيدنا الإمام أحمد رضي الله عنهم وأرضاهم : ذلك واقع فى الطواف ولم يمنع أحد منه ❊

ثم قال : وعزة ربي ما عصى أحد في مولدى إلا وتاب وحسنت توبته ❊ وإذا كنت أرعى الوحوش والسمك في البحار وأحميهم من بعضهم بعضا أفيعجزني الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدي ❊

وحكى لي شيخنا أيضا أن سيدي الشيخ أبا الغيث بن كتيلة أحد العلماء بالمحلة الكبرى وأحد الصالحين بها كان بمصر ❊ فجاء إلى بولاق فوجد الناس مهتمين بأمر المولد والنزول في المراكب ❊ فأنكر ذلك وقال :

هيهات أن يكون اهتمام هؤلاء بزيارة نبيهم ﷺ مثل اهتمامهم بأحمد البدوي ❋ فقال له شخص : سيدي أحمد ولي عظيم ❋ فقال : ثَمَّ في هذا المجلس من هو أعلى منه مقاما ❋ فعزم عليه شخص فأطعمه سمكا ❋ فدخلت حلقه شوكة تصلبت فلم يقدروا على نزولها بدهن غطاس ولا بـحيلة من الحيل ❋ وورمت رقبته حتى صارت نخلية النحل تسعة شهور ❋ وهو لا يلتذ بطعام ولا شراب ولا منام ❋ وأنساه الله تعالى السبب ❋ فبعد

التسعة شهور ذكره الله بالسبب فقال : احملونى إلى قبة سيدي أحمد رضي الله عنه ❊ فأدخلوه فشرع يقرأ سورة يس ❊ فعطس عطسة شديدة فخرجت الشوكة منغمسة دما ❊ فقال : تبت إلى الله يا سيدي أحمد ❊ وذهب الوجع والورم من ساعته ❊

وأنكر ابن الشيخ خليفة بناحية إبيار بالغربية حضور أهل بلده إلى المولد ❊ فوعظه

شيخنا الشيخ محمد الشناوي فلم يرجع ❊
فاشتكاه لسيدنا الإمام أحمد ❊ فقال :
ستطلع له حبة ترعى في فمه ولسانه ❊
فطلعت من يومه ذلك وأتلفت وجهه
ومات بها ❊

قال الإمام الشعراني : ومنها ما قد شاهدت
أنا بعيني سنة خمس وأربعين وتسعمائة
أسيرا على منارة سيدي عبد العال رضي
الله عنه مقيدا مغلولا وهو مخبط العقل ❊
فسألته عن ذلك فقال بينا أنا في بلاد

الإفرنج آخر الليل توجهت إلى سيدي أحمد ❊ فإذا أنا به فأخذني وطار بي في الهواء فوضعنى هنا ❊ فمكث يومين ورأسه دائرة عليه من شدة الخطفة رضي الله عنه ❊

قال سيدي الشيخ المتبولي : قال لي سيدنا رسول الله ﷺ : ما في أولياء مصر بعد سيدي محمد بن إدريس الشافعي أكبر فتوة منه (سيدي أحمد البدوي) ❊ ثم سيدتنا

السيدة نفيسة العلم * ثم سيدي شرف الدين الكردي * ثم سيدي المنوفى *

وكراماته تتجاوز الحد والعد * فمنها قصة المرأة التي أسر الفرنج ابنها * فلاذت به فأحضره في قيوده *

ومر به رجل يحمل قربة لبن فأشار بإصبعه إليها فانقدت (انكبت) * فخرجت منها حية انتفخت *

ومنها أنه شاوره شيخ مقامه على السفر بحضور الشيخ عبد الوهاب الشعراني فقال له من القبر : سافر وتوكل على الله ❊ قال الشيخ الشعراني : هكذا سمعته بأذني ❊ وبين الشعراني وبينه نحو ثلاثمائة سنة ❊

وقال سيدي العدوي في شرح البردة البوصيرية : ومن غريب كراماته ما اتفق للجماعة الذين سعوا في إبطال مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبعلومه ومدده ❊ وهذه الواقعة من جملة

كراماته رضي الله عنه ❊ وذلك أن الذين أفتوا بإبطال المولد الشريف المذكور طلبوا من الشيخ الإمام العالم الرباني يحيي المناوي أن يوافقهم على الإفتاء بإبطال المولد المذكور ❊ فامتنع ولم يكتب على الفتيا ❊

فشكوه لمولانا السلطان الملك الظاهر جقمق رحمه الله تعالى ❊ فأرسل خلفه فطلع إليه ❊ وأخبرني رفيقه الذي كان معه فقال : لما رآه السلطان نزل إليه من على الكرسي وجلس معه على الأرض ❊ وأخذ

يحاوله في الإفتاء بإبطال مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه ❊ فقال له الشيخ : أما أنا فلا سبيل إلي أن أكتب على الفتيا بإبطاله أبدا ❊ بل أفتي بمنع المحرمات التي تحضر فيه ❊ ومولانا السلطان أيده الله يرسل خاصكيا أو أميرا من جهته يمنع المحرمات التي ستحضر في المولد ❊ ويبقى المولد على حاله ❊

فقال له السلطان : إن جماعة أفتوا بإبطاله ❊ فقال الشيخ : ما أجترئ على الفتيا بذلك

❊ ثم قال كلاما حاصله أن الشيخ أحمد البدوي سيد كبير وعنده غيرة ❊ وهو لا يرجع عن هؤلاء الجماعة الذين سعوا في إبطال مولده ❊ ويا مولانا السلطان سوف تنظر ما يحصل لهؤلاء من الضرر بسبب الشيخ أحمد البدوي ❊ وعجز السلطان أن يستكتب الشيخ يحيى على الإفتاء بإبطال مولد سيدي أحمد البدوي ❊

فنزل الشيخ من عند السلطان وهو مسرور حيث لم يكتب صحبة الجماعة الذين أفتوا

بإبطال المولد ❊ ثم بعد قليل حصل لكل
واحد من المفتين والمتعصبين في إبطال
المولد المذكور غاية الضرر ❊ فبعض المفتين
عزل عن منصبه وأمر السلطان بنفيه ❊
فحصلت له شفاعة ❊ وبعضهم هرب إلى
دمياط فأحضر وعزر ووضع في الزنجير
وحبس نصف شهر ❊ وبعض المتعصبين
كان وجيها عند السلطان أخذ من مجلسه
في غاية الإهانة والنكال ووضع في الحديد
وضرب في مجلس الشرع خمسمائة عصا ❊

ثم أحضره السلطان في مجلسه وضربه ضربا مبرحا ❊ ثم نفي إلى بلاد المغرب ❊ وبعضهم ضرب ضربا مبرحا ❊ فنسأل الله تعالى العافية والسلامة من عصبة الزور والبهتان وغضب الله تعالى وغضب رسوله ﷺ ❊ وكانت وفاته رضي الله عنه سنة 675 هجرية في مصر ❊

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِهِ وصَحبِهِ وَسَلِّمْ تَسلِيمًا كَثِيرًا ❊ سُبحَانَ

رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ❊ وَسَلَامٌ على

المُرسَلِينَ ❊ والحَمدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِين ❊